فانث فان صغرتها لم تلحقها الهاء وقلت قويم ورهيط وتقير وانما يدخل
التانيث فعلها وان كانت لغير الادميين مثل الابل والغنم وصغرتها
الحقتها الهاء الا ان التانيث لازم لها واما جمع التكسير مثل جمال
ومساجد فيذكر ويونث فان ذكرتها يراد الجمع وان انثت فانما
يراد الجماعة سمي الرجال قوما لانهم قوامون على النساء بالامور
التي ليس للنساء ان يقمن بها واتا الرهط من الرجال فهو دون
العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امراة كالنفر يقع على
جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة كما ان العصبة
هي العشرة فما زاد وقيل ما بين الواحد الى العشرة وقيل
ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ما بين العشرة الى خمسة
عشر وقيل ما بين العشرة الى الاربعين وقيل جماعة
يتعصب بعضها ببعض لا واحد لها من لفظها كالنفر والرهط ثم
يحتمل ان يكون معنى قوله يزرعون اي البعض منهم والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم مر بهم وبعضهم يزرع وبعضهم يحصد
فقيل لهم هولاء الذين يزرعون الان يحصدون غدا وهولاء
الذين يحصدون الان بالامس زرعوا وراي عود زرعه
الحاصدين لحاله في لحظة المرور ويحتمل ان يكون حال المرور
عاين الزرع فقط او الحصد فقط واخبره جبريل عليه السلام
بما لم يعاينه مما غاب عنه ويحتمل ان يكون مثل له ذلك بمرور
الزمان بين عليه صلى الله عليه وسلم بالمشاهدة حتى عاين صدور
الامرين منهم فيهما وذلك غير مستحيل في التمثيل والله اعلم
في يوم واحد بل في لحظة وفيه خارق ومعجزة له صلى الله عليه
وسلم وكون في يحصدون ضم صادها وكسرها من الحصاد
بالفتح والكسر وهو قطع الزرع كلما حصدوا زرعهم وقطعوه
عاد ورجع كما كان اولا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
ناداه ليقبل على استماع سوالة فيجيبه وتاذ ذا بذكر اسم الحبيب
اخبرني ما هذا الفعل فقال جبريل عليه السلام هولاء المجاهدون
اي فعل هولاء فعل المجاهدين في سبيل الله فالسوال عن الفعل
ولو كان عن اصحاب الفعل لجاء السياق على قوله تعالى يا جبريل

ما هولا

ما هولا تيا ساو الجهاد لغة التعب والمشقة لانه من الجهد بفتح
الجيم وهو النصب فيشمل جهاد النفس عن السوء وهو اعظم
الجهاد واللسان كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد اليد
كاقامة الحدود وزجر اصحاب الدعارات بالدال المهملة اصحاب
الفساد وبالمعجمة اصحاب الفرح وجهاد السيف وهو المقصود
شرعا ومعنى الجهاد في سبيل الله المبالغة في اتعاب النفس
في ذات الله واعلا كلمته التي جعلها طريقا الى الجنة وسببا اليها
قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وحقيقته الشرعية
عرفا قتال العدو لاعلا كلمة الله وعرفه ابن عرفة فقال قتال
مسلم كافرا غير ذي عهد لاعلا كلمة الله تعالى او حضوره له
او دخوله ارضه وهو فرض كفاية في اهم جمعة كل سنة مع
خوف غيرها فهو قبل القيام به واجب على كل احد فاذا قامت
به طايفة بان قاتلت واخذت فيه لا يجرد السفر الان يعينهم
الامام سقط عن الباقين ولوجوبه شروط ستة • الاسلام
والبلوغ • والعقل • والحرية • والذكورة • والاستطاعة
بصحة البدن وما يحتاج اليه من المال ومتى اختل شرط منها
سقط وجوبه وقد نعرض له الاحكام الخمسة بحسب العوارض
والمقصود واعلم ان افضل الاعمال عندنا بعد الشهادتين
الصلاة ثم الحج • ثم الجهاد ففرض كل متقدم منها افضل من فرض
ما بعده ونفل له افضل من نفل ما بعده على ان بعضهم سوى
الجهاد المعين بالايمان فجعله والايمان افضل الاعمال وصحاح
الاحاديث تشهد له وفي الحديث عليكم بالجهاد فانه رهبانية
امتي يعني ان الرهبان وان تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها
فلا تترك ولا زهد ولا تخلي الا من بذل النفس في سبيل الله
وكما انه ليس عند النصارى عمل افضل من الترهيب فهو الاسلام
لا عمل افضل من الجهاد ولهذا قال ذروة سنامه الجهاد في
سبيل الله فالمجاهدون جمع المجاهد من قولك العرب يجهدك
الشيء اذا اشتد عليك قال الخليل هو ماخوذ من اللبن المجهود
وهو الذي اخذ زبده فسمي جهادا لشدته فانه يستخرج قوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)